ترجمة
العلامة الشيخ منصور البهوتي

أ ـ نسبه ومولده:

هو منصور بن يونس بن صلاح الدين بن حسن بن أحمد بن علي بن إدريس البهوتي، الشيخ الإمام شيخ الإسلام، والبهوتي نسبة إلى بهوت إحدى قرى جمهورية مصر العربية.

وقد ذكر نساخ المخطوطات أن جد الشيخ اسمه إدريس، وساقوا نسبه هكذا: منصور بن يونس بن إدريس بن صلاح الدين، وعلى صفحة العنوان لإحدى النسخ الخطية كتب نسب الشيخ هكذا: منصور بن يونس بن صلاح الدين بن أحمد بن علي بن حسن بن السيد إدريس بن عيسى بن نجم بن إسحاق بن عبد الله بن علي بن الحسن الأنور بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب كرم الله و جهه ورضي عنه.

أما مولده، فإن الكثير ممن ترجم للشيخ لم يذكر السنة التي ولد فيها لكن الغزي ينقل ذلك فيقول: ورأيت في حاشية تلميذه وابن أخته العلامة الخلوتي أنه كان مولد صاحب الترجمة سنة ألف من الهجرة كما أخبره بذلك، فكان عمره إحدى وخمسين سنة رحمه الله رحمة واسعة(١).

ب ـ نشأته وتعلمه:

نشأ رحمه الله نشأة دين وعلم، شأنه في ذلك كشأن معاصريه من طلبة

---

(١) انظر: مختصر طبقات الحنابلة، ص ١١٦.

العلم، فبعد أن حفظ القرآن الكريم انصرف إلى طلب العلم، وتبحر في الفقه على مذهب الإمام أحمد، فاستحق بذلك أن ينال لقب شيخ المذهب، قال عنه الشيخ ابن شطي: كان إمامًا همامًا علامة في سائر العلوم، فقيهًا متبحرًا أصوليًا مفسرًا، جبلاً من جبال العلم وطودًا من أطواد الحكمة وبحرًا من بحر الفضائل، له اليد الطولى في الفقه والفرائض وغيرهما(١).

وقال فيه العلامة الفاضل مؤرخ نجد الشيخ عثمان بن عبد الله بن بشر: العالم العلامة، بقية المحققين وافتخار العلماء الراسخين، ناصر المذهب والمنتفي الشبهات والريب(٢).

ولقد رحل إليه الحنابلة من الشام والعراق والحجاز ومن نجد لأخذ المذهب الحنبلي والاستفادة منه، فتمثلوا بين يديه إذ انفرد في عصره بالفقه، وهو ما نقله ابن بشر في تاريخه فقال:

أخبرني شيخنا الشيخ القاضي عثمان بن منصور الحنبلي الناصري - متع الله به - قال: أخبرني بعض مشائخي عن أشياخهم قالوا: كل ما وضعه متأخرو الحنابلة من الحواشي على أولئك المتون ليس عليه معول إلا ما وضعه الشيخ منصور؛ لأنه هو المحقق لذلك إلا حاشية الخلوتي لأن فيها فوائد جليلة(٣).

جـ - خلقه:

قال الشطي في مختصره: وكان الشيخ له مكارم دارّة وبشاشة سارّة(٤).

وهذا ما يؤكده الأمين المحبي في تاريخه حين ترجم للشيخ فيقول:

(١) انظر: مختصر طبقات الحنابلة، ص ١١٤.
(٢) عنوان المجد في تاريخ نجد (١/ ٥٠).
(٣) المرجع السابق، نفس الجزء والصفحة.
(٤) مختصر طبقات الحنابلة، ص ١١٦.

وكان سخيًا له مكارم دائرة، وكان في كل ليلة جمعة يجعل ضيافة ويدعو جماعته من المقادسة، وإذا مَرِض منهم أحد عاده وأخذه إلى بيته ومرضه إلى أن يشفى، وكانت الناس تأتيه بالصدقات فيفرقها على طلبته بالمجلس ولا يأخذ منها شيئًا(١).

د ـ شيوخه:

أخذ العلم عن جماعة من الأعيان كالشيخ عبد الرحمن البهوتي[١]، والشيخ يحيى بن الشرف موسى الحجاوي الدمشقي[٢]، والشيخ عبد الله الدنوشري الحنبلي والنور علي الحلبي والشهاب أحمد الوارثي الصديقي(٢).

هـ ـ تلاميذه:

درس على الشيخ تلاميذ كثيرون، وانتفع بعلمه خلق كثير، فقد أخذ

[١] الشيخ عبد الرحمن البهوتي: عبد الرحمن بن يوسف بن علي البهوتي ولد بمصر ونشأ بها وقرأ الكتب الستة وغيرها من كتب الحديث، ومن مشايخه في الفقه والده وجده والشيخ محمد الفتوحي صاحب منتهى الإرادات وأخوه عبد الرحمن، وكان صاحب الترجمة بحرًا من بحور العلم عالمًا بالمذاهب الأربعة وله شيوخ في كل مذهب منها، وقد تتلمذ عليه جمع من الأئمة منهم الشيخ منصور البهوتي والشيخ عبد الباقي مفتي الحنابلة الدمشقي وغيرهم، توفي بعد سنة (١٠٤٠هـ).

[٢] الشيخ الإمام شرف الدين موسى الحجاوي: موسى بن أحمد بن موسى بن سالم بن عيسى بن سالم الحجاوي المقدسي ثم الدمشقي الصالحي صاحب المؤلفات التي سارت بها الركبان وتلقاها الناس بالقبول زمانًا بعد زمان والفتاوى التي اشتهرت شرقًا وغربًا وعم نفعها الناس عجمًا وعربًا، ألف كتاب (الإقناع) جمع فيه المذهب، وهو عمدة الحنابلة، توفي سنة (٩٦٨ هـ).

(١) خلاصة الأثر (٤/ ٤٢٦).

(٢) مختصر طبقات الحنابلة، ص ١١٥.

عنه الفقه جماعة من النجديين والمصريين وغيرهم منهم مرعي بن يوسف[١] صاحب التصانيف، ومحمد الخلوتي[٢] صاحب الحاشيتين على المنتهى والإقناع(١)، ومن أهل نجد عبد الله بن عبد الوهاب بن مشرف[٣] الذي رحل إلى مصر لطلب العلم فقرأ على محرر المذهب العلامة الشيخ منصور البهوتي(٢)،

---

[١] العلامة الشيخ مرعي الكرمي: مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن أحمد المقدسي شيخ الإسلام أوحد العلماء الأعلام، فريد عصره وزمانه، وحيد دهره وأوانه، صاحب التآليف العديدة والتحريرات المفيدة، قطع زمانه بالإفتاء والتدريس والتحقيق والتصنيف فسارت بتآليفه الركبان، ومنها [غاية المنتهى] في الفقه وله كتاب [دليل الطالب] في الفقه و[دليل الطالبين لكلام النحويين] و[مقدمة الخائض في علم الفرائض] و[القول البديع في علم البديع] وله مؤلفات كثيرة ورسائل عديدة إذ كان مشتهراً رحمه الله بكثرة التصنيف والتأليف، وقد تلقى الناس مؤلفاته بالقبول ونفع الله بها خلائق لا يحصون كثرة. توفي سنة (١٠٣٣ هـ).

[٢] الشيخ محمد الخلوتي: محمد بن أحمد بن علي البهوتي الشهير بالخلوتي المصري القاهري ابن أخت العلامة منصور البهوتي، ولد بمصر ونشأ بها وأخذ الفقه عن العلامة عبد الرحمن البهوتي تلميذ محمد الشامي صاحب السيرة ولازم خاله شارح الإقناع والمنتهى ومحشيهما.
وقد كتب الخلوتي كثيراً من التحريرات، منها تحريراته على الإقناع وعلى المنتهى جردت بعد موته من هوامش النسختين فبلغت حاشية الإقناع اثني عشر كراسًا، وحاشية المنتهى أربعين كراسًا، وقد توفي بمصر سنة (١٠٨٨ هـ).

[٣] الشيخ عبد الله بن عبد الوهاب بن مشرف: عبد الله بن عبد الوهاب بن موسى بن عبد القادر بن رشيد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف، قرأ على علماء نجد ثم رحل إلى مصر لطلب العلم، فقرأ على محرر المذهب العلامة الشيخ منصور البهوتي وغيره ثم عاد إلى نجد بعد أن أدرك في العلم لا سيما في الفقه، فأفاد وأجاد وسئل عن مسائل عديدة فأجاب عليها بأجوبة سديدة نقل بعضها الشيخ أحمد المنقور في مجموعه، توفي سنة (١٠٥٦ هـ).

---

(١) عنوان المجد في تاريخ نجد (١/ ٥٠).

(٢) علماء نجد خلال ستة قرون (٢/ ٥٩٢).

كما أخذ عنه الشيخ عبد الباقي الدمشقي، والشيخ ياسين اللبدي[١]، والشيخ عبد الحق اللبدي، والشيخ يوسف الكرمي(١).

و ـ مؤلفاته:

كانت جلّ مؤلفات الشيخ شروحًا وحواشي على كتب المتون المعتمدة في المذهب، والتي عنيت بتدوين القول الراجح فقط، ومن هذه المصنفات ما يذكره ابن بشر بقوله(٢): وله من التصانيف الكتاب المسمى بشرح المختصر المسمى بزاد المستقنع؛ قيل إنه أول ما شرح، فرغ من شرحه في سنة ثلاث وأربعين و ألف، وشرح الإقناع فشرح المعاملات منه أولاً وفرغ من المجلد الأول منها تاسع عشر ذي الحجة سنة أربع وأربعين، وشرع في المجلد الثاني منها وفرغ منه سنة خمس وأربعين، وألف يوم الخميس مستهل شعبان، وشرح العبادات في سنة ست وأربعين، وشرح المنتهى وفرغ من شرحه سنة تسع وأربعين وألف. وقيل إنه آخر ما صنف. وله كتاب العمدة في الفقه، وكتاب حاشية الإقناع، وكتاب حاشية المنتهى وغير ذلك.

ز ـ وفاته:

وكانت وفاته ضحى يوم الجمعة عاشر شهر ربيع الثاني سنة إحدى وخمسين وألف بمصر القاهرة، ودفن بتربة المجاورين(٣).

ويذكر ابن بشر أنه توفي سنة اثنتين وخمسين وألف(٤).

---

[١] الشيخ ياسين اللبدي: ياسين بن علي بن أحمد بن أحمد بن محمد اللبدي، كان دينًا صالحًا تقيًا حافظًا لكتاب الله، وكانت وفاته سنة (١٠٥٨ هـ).

---

(١) مختصر طبقات الحنابلة، ص ١١٥.

(٢) عنوان المجد في تاريخ نجد (١/ ٥٠).

(٣) مختصر طبقات الحنابلة، ص ١١٥.

(٤) عنوان المجد في تاريخ نجد (١/ ٤٩، ٥٠).